مع الخلق فالذي يتعلق بالخلق ينحصر في قسمين ايضا
وهما ايصال نفع اليهم في السر والعلانية والبه الاشارة
بقوله او تعفوا عن سوء فدخل في هاتين الكلمتين جميع
اعمال البر وجميع دفع الضرر وقيل المراد بالخير المال والمعنى
ان تبدوا الصدقة فنعطوها الفقراء جهرا او تخفوها فتعطوها
سرا او تعفوا عن مظلمة فان الله كان عفوا قديرا يعني لم يزل
ذا عفو مع قدرته على الانتقام فاعفوا انتم عمن ظلمكم
واقتدوا بسنة الله عز وجل يعفو عنكم يوم القيمة
لانه اهل للتجاوز والعفو عنكم وقيل معناه ان الله
كان عفوا لمن عف قديرا على ايصال الثواب اليه انفهخازن
فان قلت لماذا سمى ظفر المؤمنين فتح وسمى ظفر الكافرين
نصيبا قلت تعظيما لشان المؤمنين وتحسيسا لحظ
الكافرين ولان ظفر المؤمنين امر عظيم مفتح له ابواب
السماء حتى ينزل النصر على المسلمين واما ظفر الكفار فما هو
الا حظ دنيء ونصيب خسيس لا يبقى منه الا ما نالوه في
الدنيا ولهم في الاخرة العقوبة الشديدة على ذلك النصيب
الذي نالوه من المسلمين فالله يحكم بينهم يوم القيمة يعني
الفريقين فريق المؤمنين وفريق المنافقين والمعنى انما وضع
السيف عن المنافقين في الدنيا لاجل كرامتهم بل اخر عذابهم
الى يوم القيمة

الى يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
ومنه قولان احدهما وهو قول علي بن ابي طالب وابن عباس
ان المراد به يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين
بدليل عطفه على قوله فالله يحكم بينهم يوم القيمة روى
ان رجلا سال عليا عن هذه الاية ولن يجعل الله
للكافرين على المؤمنين سبيلا وهم يقتلونا فقال ولن يجعل الله
للكافرين يوم القيمة على المؤمنين سبيلا والقول الثاني ان هذا في الدنيا
على المؤمنين وليس لاحد ان يغلبهم بالحجة وقيل معناه ان الله
لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا بان يجوز للمؤمنين
بالكلية ويستبيحوا بيضتهم فلا يرى احد من المؤمنين
وقيل معناه ان الله لا يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا
بالشرع فان شريعة الاسلام ظاهرة الى يوم القيمة وتتفرع على
ذلك مسائل من احكام الفقه منها ان الكافر لا يرث المسلم
ومنها ان الكافر اذا استولى على مال المسلم لم يملكه بدليل هذه
الاية ومنها ان الكافر ليس له ان يشتري عبدا مسلما ومنها ان المسلم
لا يقتل بالذمي بدليل هذه الاية افنهخازن قال ابن انما قيل
لانهم يفعلون رياء وسمعة ولو اراد بذلك القليل وجه الله
لكان كثيرا وقيل لان الله لو قبله ولو قبله لكان كثيرا المراد بذكرهم
الصلاة والمعنى انهم لا يصلون الا قليلا لانهم في لم يكن غرضهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)